

مادة مبادئ التمثيل

المحاضرة الثانية

تعريف فن التمثيل:

هو فن وموهبة يعتمد على وسائل عديدة جسمية وصوتية وذهنية، وهو علم ذو خصوصية خاضعة للتجربة والدراسة، والتحليل والتنظير.

دوافع التمثيل:

- 1 - المتعة: لما يمنحه من متعة كبيرة للنفس أثناء عملية الخلق والابداع
- 2 - التواصل الاجتماعي: كوسيلة للتواصل مع المجتمع وايصال الافكار والرسائل وتقديم الخبرات والتجارب.
- 3 - الغريزة أو الفطرة: هو الدافع الاول والأساس الذي ربطه (أرسطو) بالمحاكاة والتقليد، وهي غريزة طبيعية لدى الانسان منذ الصغر.
- 4 - التطهير: بمعنى اسقاط العواطف، وتفريغ الانفعالات النفسية والروحية من خلال التمثيل.
- 5 - المهنة: بأن يكون التمثيل وظيفة و مصدراً للدخل المادي.
- 6 - حب الذات: أو حب الظهور، أن تكون الشخصية محبةً للفت الانتباه واثارة اعجاب الآخرين، فيجد في التمثيل ما يلبي حاجته للشهرة والأضواء والاهتمام.

نظرة تاريخية عن تطور فن التمثيل

(النشاطات البدائية):

ارتبطت العناصر البدائية منذ ولادتها بالحياة وبأشكال مختلفة من النشاطات البشرية، حيث بدأ الانسان بتحويل وجهات نظره تجاه الحياة الى أشكال فنية مختلفة كالرقص، والغناء، والرسم، ومحاكاة الاحداث التي يمرّ بها خلال اليوم (كالمطارادات والصيد) من خلال اعادة تمثيلها.

وكان بحاجة الى تفسير الظواهر الطبيعية المحيطة به كالمطر والبراكين والبرق... الخ، هذا بالإضافة إلى الغريزة البشرية في محاولة التقرب إلى القوى العليا المتحكمة بالكون، وقد دفعه ذلك إلى ان يضع ما يسمى (بالطوتم) وهو رمز للإله او

القوى العليا التي تتحكم بكل ظاهرة من الظواهر الطبيعية، معتقداً ان ذلك سيساعده على درء المخاطر والشرور ويعطيه الاحساس بالأمان.

وهكذا بدأ الانسان يحاكي الطبيعة بطرائق قديمة مختلفة في العصور الحجرية، فقلد الحيوانات وحركاتها من خلال الايماءة، والاشارة، والحركة، وبمساعدة الهمهمات، والصراخ، وتقليد الاصوات، فجعل من هذه المحاكاة لغة للتخاطب لتوصيل أفكاره الى محيطه، ووضع لكل ظرف مشهداً يحاول فيه التكيف مع الواقع وصولاً الى شعوره بضرورة إقامة هذه المظاهر كتقليد اجتماعي يتشاركه مع الجماعة ويعمل عمل (المخرج كما يعرف في المسرح حديثاً) حيث يقوم بتنظيم الحركات والرقصات والأصوات فأصبح الطقس جماعياً مقصوداً ومنظماً.

مما سبق نستنتج أن التمثيل بدأ كنشاط فردي فطري غير منظم يقدمه شخص واحد، ثم تحوّل الى طقس جماعي منظم يقوده شخص واحد ينظم عمل المجموعة للوصول الى شكل طقسي اكثر تنظيماً.

وقد تناول الفيلسوف اليوناني (ارسطو) هذه الرغبة الفطرية لدى الإنسان للمحاكاة حيث ذكر أن "المحاكاة فطرية ويرثها الإنسان منذ طفولته الأولى" أي أن الطفل عندما يولد، وخلال مراحل نموه فإنه يحاكي اشياء عديدة بالفطرة، فيقلد والده في بعض الحركات مثلاً، كما أنه يشعر بالمتعة من خلال هذه المحاكاة، لذلك وجب علينا أن نتصور النشاطات البدائية على أنها ظواهر تمثيلية مارسها الإنسان خلال سنين حياته، فكانت غريزة المحاكاة إذن هي الشرارة الاولى لنشوء فن التمثيل بهدف التكيف مع المحيط، كما أن هذه المحاكات التي بدأت فردية ثم تحولت الى الطابع الجماعي كانت لدى الإنسان الأول فطرية، إنعكاسية، بدائية، غير مرتبة، ثم تطورت بتطور الإنسان لتتحول الى نشاط منظم يضم حركات ورقصات ورموز صوتية متجانسة مع بعضها البعض، وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح في الطقوس المختلفة لحضارات العراق القديم أو الحضارة المصرية القديمة (التي سنتعرف عليها في المحاضرات القادمة).

وهكذا إذن نستخلص المعادلة التالية

الحاجة + الغريزة ← ظهور الطووم